

نموذج الخطب المترجمة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)** | | |
| **عنوان المادة** | أشراط الساعة | |
| **أعدها وصاغها** | **الفريق العلمي – ملتقى الخطباء- محمود الفقي** | |
| **عناصر الخطبة** | **1- أقسام علامات الساعة.**  **2- علامات الساعة الصغرى التي وقعت، ولن تتكرر.**  **3- علامات الساعة الصغرى التي وقعت لكنها قابلة للتكرر.**  **4- علامات الساعة الصغرى التي لم تقع بعد.**  **5- علامات الساعة الكبرى.**  **6- ثمرات معرفة أشراط الساعة.** | |
| **المراجع** | **خطب مختارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** | |
| **التصنيف** | **الرئيسي: الإيمان** | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران:102]، (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء:1]، (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب:70-71]، أما بعد:

فما من يوم أعظم ولا أخطر ولا أشد هولًا من يوم القيامة، قال الله -تعالى-: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) [الحج:1-2]، وقال -عز وجل-: (يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) [المزمل:17]، وقال -عز من قائل-: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ \* وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ \* وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ) [عبس:34-37]، وعند قيام القيامة لا تقبل توبة تائب ولا عذر معتذر.

ومن رحمة الله -تعالى- أن جعل لها أمارات وعلامات تنذر بقرب وقوعها، قال الله -تعالى-: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) [محمد:18]، والمراد بأشراطها: علاماتها وأماراتها.

وتنقسم هذه العلامات إلى صغرى وكبرى، فأما العلامات الكبرى فلم يقع منها -إلى الآن- شيء، وأما العلامات الصغرى فمنها ما وقع ولا يقبل التكرر، ومنها ما وقع لكنه يقبل التكرر، ومنها ما لم يقع بعد... هذا إجمالًا، فهلم نتناول ذلك بشيء من التفصيل.

أيها المؤمنون: فمن علامات الساعة التي وقعت ولن تتكرر ثانية، ما يلي:

الأولى: بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-: بدليل قوله -صلى الله عليه وسلم-: "بعثت أنا والساعة كهاتين" وضم السبابة والوسطى. (متفق عليه).

الثانية: وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-: فهي من علامات الساعة -أيضًا- بدليل قوله: "اعدُد ستًا بين يدي الساعة: موتي..." (البخاري).

الثالثة: انشقاق القمر: قال الله -تعالى-: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ) [القمر:1]، فعن ابن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمنى إذا انفلق القمر فلقتين، فكانت فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه، فقال لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اشهدوا" (متفق عليه).

الرابعة: نار الحجاز: فعن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة، حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى" (متفق عليه)، وبصرى مدينة بالشام، يقول النووي: "وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت نارًا عظيمة جدًا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام".

عباد الله: ومن العلامات الصغرى التي وقعت لكنها قابلة للتكرر، هذه العلامات:

الأولى: ظهور أدعياء النبوة: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله" (متفق عليه).

الثانية: كثرة القتل: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج" قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: "القتل القتل" (متفق عليه)، ويبلغ ذلك درجة أن يقتل الناس بعضهم بعضًا لأتفه سبب، بل بلا سبب؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قَتَل، ولا يدري المقتول على أي شيء قُتِل" (مسلم).

الثالثة: إسناد الأمر إلى غير أهله: ودليله قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" (البخاري).

الرابعة: المسخ والخسف والقذف: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "بين يدي الساعة مسخ، وخسف، وقذف" (ابن ماجه)، وعند الترمذي: فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال: "إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور".

الخامسة: انتشار الجهل بالدين: فعن أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن من أشراط الساعة: أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا" (متفق عليه).

أيها المسلمون: ومن العلامات الصغرى ما لم يقع إلى الآن، وهاك بعضها:

الأولى: الرخاء والنماء بأرض العرب: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدًا يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا" (مسلم).

الثانية: كبر حجم الأهلة عند ظهورها: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قُبُلًا، فيقال: لليلتين، وأن تتخذ المساجد طرقًا" (الطبراني).

الثالثة: ظهور جبل من ذهب في نهر الفرات: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة، تسعة وتسعون" (متفق عليه)، وقد نصح النبي -صلى الله عليه وسلم- الأمة قائلًا: "فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا" (متفق عليه).

الرابعة: هزيمة المسلمين لليهود، وإعانة الجمادات للمسلمين: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود" (مسلم).

عباد الله: تلكم علامات الساعة الصغرى، وبقي أن نتحدث إليكم عن علامات الساعة الكبرى، وقد جمع النبي -صلى الله عليه وسلم- عددًا من تلك العلامات في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري إذ يقول: اطلع النبي -صلى الله عليه وسلم- علينا ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة، قال: "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات -فذكر- الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم" (مسلم).

-فأما الدخان، فقد ذكره الله -تعالى- حين قال: (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ \* يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ \* رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) [الدخان:10-12].

-وأما الدجال: فهو من أعظم الفتن، فقد قال عنه النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال" (مسلم)، لذا حذَّر كل نبي قومه منه، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذر قومه"، وفي رواية: "وإن بين عينيه مكتوب كافر" (متفق عليه)، ووصفه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قائلًا: "رجل جسيم، أحمر، جعد الرأس، أعور العين كأن عينه عنبة طافية" (متفق عليه).

-وأما الدابة: فقد قال عنها القرآن: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) [النمل:82]، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقال: ممن اشتريته؟ فيقول: من أحد المخرطمين" (مسند ابن الجعد).

-وأما نزول عيسى من السماء، فقد أكد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قائلًا: "لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية" (متفق عليه)، وهو الذي سيتولى قتل الدجال، يقول نبينا -صلى الله عليه وسلم-: "فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته" (مسلم).

-خروج يأجوج ومأجوج: قال الله -تعالى-: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ \* وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) [الأنبياء: 96-97]، وهم يحاولون الخروج جاهدين من الردم الذي حبسهم فيه ذو القرنين، فعن زينب بنت جحش أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل عليها فزعًا يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، وحلق بإصبعه، وبالتي تليها" (متفق عليه).

-طلوع الشمس من مغربها: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها" (متفق عليه)...

ومما يميز علامات الساعة الكبرى عن الصغرى أن الكبرى يتتابع وقوعها ويتلاحق، فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "الآيات خرزات منظومات في سلك، يقطع السلك فيتبع بعضها بعضًا" (الحاكم).

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

أيها الأحباب: ورب سائل يسأل: ما الفائدة وما الثمرة من معرفة تلك العلامات؟ ولهذا نقول: لذلك ثمرات كثيرة، منها:

أولًا: إشباع غريزة الإنسان في التطلع إلى المستقبل ومعرفة أحداثه، وتلك العلامات هي صور من أحداث المستقبل ونهاية العالم.

ثانيًا: تذكر يوم القيامة: فكلما عاين المسلم علامة من علامات الساعة، تذكرها، فخلق ذلك عنده الهمة للعمل الصالح.

ثالثًا: زيادة إيمان المؤمن: وذلك حين يرى تلك الغيبيات التي أخبر بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- متحققة على أرض الواقع.

رابعًا: معرفة أحكام بعض العلامات، وكيفية التصرف حيالها، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- عن جبل الذهب الذي ينحسر عنه الفرات: "فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا"، وكذا لما سأله الصحابة عن اليوم الذي كسنة عند خروج الدجال؛ أتكفي فيه صلاة يوم؟ فأجابهم: "لا، اقدروا له قدره" (مسلم).

ولقد جاء جبريل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في صورة رجل، فسأله عن أمارة الساعة... (متفق عليه)، كذلك فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- مع كثرة مشاغله وأعبائه- قد قصَّها وفصَّل فيها القول، وما هذا وذلك إلا لأهمية معرفة تلك الأمارات.

والآن -أخي المسلم- وقد عرفت علامات الساعة، ورأيت كيف أن أغلب العلامات الصغرى قد تحققت، وأن العلامات الكبرى متلاحقة متتابعة؛ فما أن تقع الأولى حتى تتبعها الأخيرة... فهلا عملت لذلك اليوم! هلا سابقت الزمن قبل ألا ينفع الندم، فها هو القرآن ينذرنا: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ) [الروم:43].

وصل اللهم على محمد..